[123] من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قول ا * (إن ا اصطفى ءادم ونوحا وءال إبرهيم وءال عمرن على العلمين (33) ذرية بعضها من بعض وا سميع عليم (34) *. وإن ا جل وتعالى لم يجعل العلم جهلا ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا إلى نبي مرسل، ولكنه أرسل رسلا من ملائكة، فقال له كذا وكذا. فأمرهم بما يحب ونهاهم عما يكره، فقص عليه أمر خلقه بعلمه فعلم ذلك العلم وعلم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والأعوان والذرية التي بعضها من بعض فذلك قوله: * (فقد ءاتينآ ءال إبرهيم الكتب والحكمة وءاتينهم ملكا عظيما) * فأما الكتاب فهو النبوة، واما الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء في الصفوة، واما الملك العظيم فهم الأئمة الهداة في الصفوة وكل هؤلاء من الذرية التي بعضها من بعض التي جعل فيهم البقية، وفيهم العاقبة وحفظ الميثاق حتى تنقضي الدنيا، وللعلماء وبولاة الأمر الاستنباط للعلم والهداية (1). 38 - [الصدوق] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي ا عنه) قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: إن ا تبارك وتعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب الشجرة، فلما بلغ الوقت الذي كان في علم ا تبارك وتعالى أن يأكل منها نسي فأكل منها، وهو قول ا تبارك وتعالى: * (ولقد عهدنا إلى ءادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) * (2). فلما أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض، فولد له هابيل واخته توأما،

_____

(1) تفسير العياشي: ج 1، ح 31، ص 168. (2) طه: 115. (*)